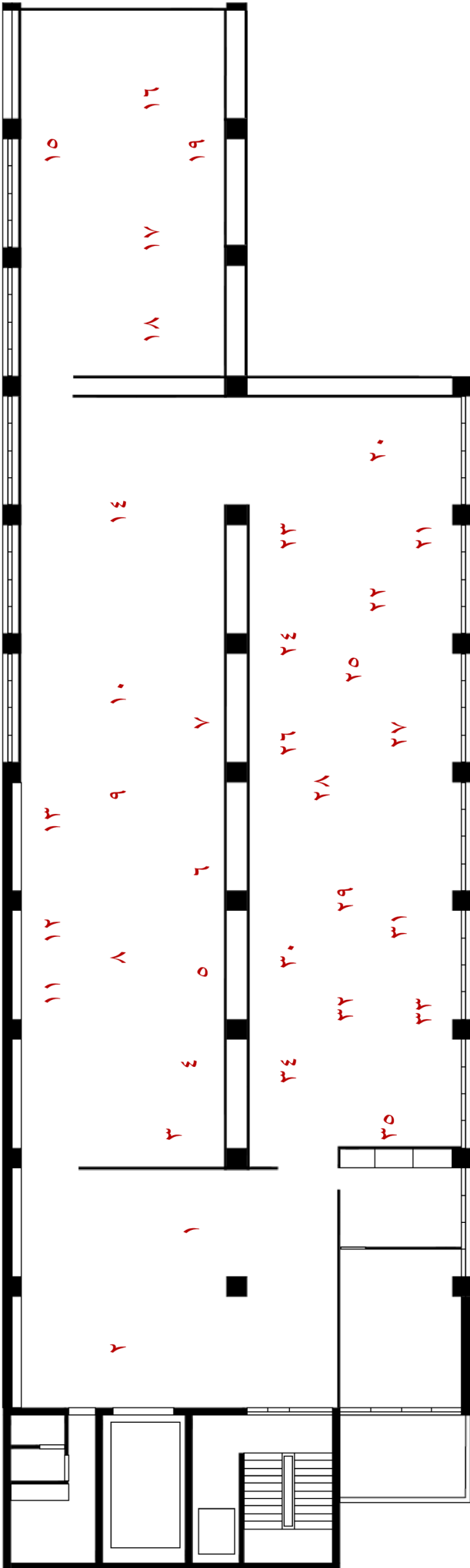


مروان رشماوي

واستمريت الأشجار في التصوير للفأس

صفير زملر غاليري
SFEIR-SEMLER GALLERY

- ٠١ - بيروت والبحر
- ٠٢ - غاليري ٦, ٨
- ٠٣ - الرسمة يللي عالحيط
- ٠٤-٠٧ - غاليري ١-٤
- ٠٨-١٠ - غاليري ٥-٧
- ١١-١٣ - أفاق
- ١٤ - التعاونية
- ١٥-١٩ - رسومات
- ٢٠-٣٦ - أعمدة



كانت الغاية تتقلص لكن الأشجار استمرت في التصويت للفأس، ذلك لأن الفأس كان ذكياً حاذقاً وأفنع الأشجار بأنه، وبسبب مقبضه المصنوع من الخشب، واحدٌ منها.

يسر غاليري صفير زملر الإعلان عن إعادة افتتاح مركزه في بيروت مع معرض فردي للفنان مروان رشموي. على الرغم من الأزمة الاقتصادية والسياسية الحادة التي نمر بها في لبنان منذ شهر تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٩، وانفجار ٤ آب/أغسطس ٢٠٢٠ الذي أودى بحياة مئات الأشخاص ودمّر مساحتنا، والأزمة الصحية التي شلت العالم بأسره، على الرغم من كل هذا، نقاوم ونصمد من أجل مواصلة مهمتنا في دعم وتعزيز المشهد الثقافي لمدينة بيروت وإتاحة نافذة للعالم للنظر منها.

مروان رشموي هو نحات مفاهيمي يستخدم مواداً مثل الإسمنت والمعادن والمواد الموجودة والمنسوجات والمطاط والشمع. طوال حياته المهنية، أنتج رشموي أعمالاً مستندة إلى أو مرتبطة بالجغرافيا الاجتماعية للمدن، مع التركيز في أكثر الأحيان على مدينة بيروت. في أعقاب انفجار الرابع من آب/أغسطس الماضي، بدأ رشموي العمل في أنقاض مساحة غاليري «صفير زملر»، مصمماً على الحفاظ على اللحظات الزائلة والمتلاشية من خلال دمجها مع موادٍ صلبة. كانت النتيجة أعمالاً تتأمل في النظام السياسي الفاسد والمتحلل، وفي ياس آلاف اللبنانيين المُركبين والهائمين في شوارع المدينة. تتحاور هذه المجموعة الجديدة من الأعمال مع مجموعة «الأعمدة» التي بدأها رشموي في العام ٢٠١٢. وبينما تشير الأعمال بوضوح إلى الأسس البالية والرّميمة، أو إلى البنى المتحللة والمهجورة، يعمد الفنان إلى التخفيف من خشونة العمل عبر إضفاء لمسة من الفكاهة أو الشاعرية غير المتوقعة.

في العام ٢٠١٨، أنتج رشموي أول عمل من ضمن المنحوتات الإسمنتية التي تحتفي بأعمال المهندس المعماري البرازيلي أوسكار نيماير، الذي وضع في ستينيات القرن الماضي تصميماً لمعرض دولي في مدينة طرابلس الشمالية، والذي يتعرّض اليوم لخطر الزوال والاندثار. في إحدى المنحوتات التي تمثل مبنى لمسرح تجريبي، يعيد رشموي إنتاج القبة الخرسانية باستخدام مادة الراتنج الصمغية، فاتحاً أمام عين المشاهد مبنى هو في الواقع مقفل بالكامل. من خلال جعل التصميم المعماري مرئياً، يعلّق الفنان على غموض وعتامة العمليات البيروقراطية التي تجيز للفساد إبقاء الأماكن العامة مغلقة أمام الزائرين. تشمل الأعمال الأخرى ضمن هذه المجموعة مهبطاً للطائرات المروحية وهرماً وثلاثة من أصل خمسة عشر جناحاً لا وجود لها إلا في عالم التجاهل والنسيان.

يقدم المعرض أيضاً أحدث إضافة إلى مجموعة «المباني»، وهي «التعاونية» التي تعيد إنتاج ما يعرف بـ«سوق الروشة»، وهو بناء مهجور وغير مكتمل من الفولاذ والإسمنت، لا يزال منتصباً حتى اليوم في جنوب العاصمة اللبنانية. المبنى هو نتاج مشروع مشترك أسسه ٥٧٥ بائع اضطروا إلى إخلاء بسطاتهم وأكشاكهم الممتدة على طول الواجهة البحرية، وذلك بعد الغزو الإسرائيلي لبيروت في العام ١٩٨٢. توقف العمل على بناء هذا السوق الداخلي الكبير المكوّن من ٦٠٠ وحدة في العام ١٩٨٦.

«بيروت والبحر» هو عنوان إحدى منحوتات مروان رشموي الجدارية التي نرى فيها منظراً جويّاً لساحل مدينة بيروت. بعد وضعه لخريطة أحياء المدينة لأكثر من مرّة، يطرح رشموي هذا العمل المكوّن من ١٣ قطعة، تمثل كلٌ منها إحدى المناطق الساحلية الثلاثة عشر. مصنوعٌ من الإسمنت الصّلب، العمل هو بمثابة تذكير آخر بالفساد الذي جرّد الناس من الأماكن العامة الواقعة على الشاطئ بعد أن غزتها مرادم النفايات والمنتجعات الخاصة.

بشكلٍ منهجيّ، يقوم رشموي بتصنيف وفهرسة المباني والشوارع والمواقع والمنشآت غير المكتملة، ويتفحص آثار اللحظات التاريخية الحديثة والقديمة. يُثيرُ اهتمام رشموي في تشييد وبناء المدن أسئلة معقدة حول تشكّل الهويات المتعددة الثقافات، ويعكس الهيكليات الاجتماعية والسياسية من خلال قضايا مثل التحضر والديموغرافيا المعاصرة.

مروان رشموي (مواليد ١٩٦٤، بيروت، لبنان) درس النحت والرسم في «كلية ماساتشوستس للفنون والتصميم»، بوسطن، بين عامي ١٩٨٧ و ١٩٩٣.

قدّم مروان رشموي أحدث معرض فردي له في العام ٢٠١٩ في «مؤسسة الشارقة للفنون» وفي «متحف بونيفانتيم» في ماستريخت. عُرضت أعماله في معارض في لبنان والخارج، منها «فيلا إيمان» في بروكسل (٢٠٢٠)، «دارة الفنون» في عمان (٢٠١٨)؛ «أشكال ألوان، منتدى أشغال داخلية ٧» في بيروت (٢٠١٥)؛ «بينالي اسطنبول ١٣» (٢٠١٥)؛ «هير إند إلسوير»، المتحف الجديد، نيويورك (٢٠١٤)، «متحف غرانيه» في أكس أون بروفانس (٢٠١٣)؛ «بينالي الشارقة» (٢٠١٣ و ٢٠١٥)؛ «غاليري سربنتين»، لندن، المملكة المتحدة (٢٠١٢)؛ «غاليري ساتشي»، لندن (٢٠٠٩)؛ «مركز بول كلي» في برن، سويسرا (٢٠٠٩)؛ «مركز مدينة نيم للفنون المعاصرة»، فرنسا (٢٠٠٨)؛ و«قصر الفنون الجميلة» في بروكسل، بلجيكا (٢٠٠٨).

حصل رشموي على جائزة «متحف بونيفانتيم» للفن المعاصر لعام ٢٠١٩. أعماله موجودة في مجموعات «متحف الفن المعاصر» (MoMA)، نيويورك؛ «تيت مودرن»، لندن؛ «مركز بومبيدو»، باريس؛ «متحف جوجنهايم»، أبو ظبي؛ «مؤسسة الشارقة للفنون»؛ وغيرها من المجموعات الرئيسية الأخرى الخاصة والعامة.

إسمنت، شمع النحل، ونحاس على خشب
من جميع الأبعاد: ٢٦٧،٩ × ٥٦٩،٦ سم

يرسم هذا العمل خريطة الخط الساحلي للعاصمة بيروت، ويُجِئُ النَّظْرُ في شواطئ المدينة المطلّة على البحر الأبيض المتوسط.

إعتماداً على البحوث المكثّفة التي أجراها مروان رشناوي حول مدينة بيروت، والتي استلهم منها أهم أعماله، منها «بيروت كاوتشوك» الذي أنتجه في العام ٢٠٠٢، ينظر الفنان في هذا العمل إلى حدود المدينة، وإلى النقطة المحددة التي تنتهي عندها اليابسة ويبدأ البحر.

بعد رسمه خريطة أحياء المدينة لعدّة مرات، يطرح رشناوي هذا العمل الذي يتألّف من ٣١ قطعة، والتي تمثّل كلّ منها إحدى المناطق الساحلية الثلاثة عشر. يتأمّل الفنان النسيج الحضري القاسي لمدينة بيروت، ويجسّده بهذا الإسمنت الصّلب الذي يعارض ويعرقل سيولة وانسياب بحر الشّمع.

بين هذين العنصرين المتناقضين، يرسم الفنان الخط الساحلي بشريطٍ من مادة النحاس الذي ينحني ليتبع الساحل المتعرج ويرسّخ الحدود الطبيعية. قد تكون الخريطة التي يطرحها رشناوي مختلفة عن الخرائط القديمة لساحل بيروت، فهي تعكس شكل المدينة الذي لا ينفك يتّسع ويتسلّل ببطء إلى مياه البحر. تمثّل الخريطة أيضاً مدينة سلّبت منها مساحاتها العامة، إذ تم احتلال الغالبية العظمى لأراضي الواجهة البحرية الطبيعية بمنتجات خاصة باهظة الثمن، أو أنها تلوّثت بفعل وجود مرادم النفايات وشبكات الصرف الصحي.

يحوي «بيروت والبحر» العديد من السرديات التاريخية والجغرافية والبيئية والاجتماعية الحضرية التي تعتبر مركزية في عمل مروان رشناوي.

٦٠٠ كيلو غرام من المعدن المضغوط، ٣٤ عنصر
كل عنصر: ٤٥ × ٦٨ × ٢٥ سم تقريباً

في ٤ آب/أغسطس ٢٠٢٠، تعرّض لبنان لانفجار في مرفأ بيروت على بعد ٩٠٠ متر من غاليري «صفيرزملر»، ودمّر الانفجار مساحة الغاليري بالكامل. استعاد الفنان حوالي ٦٠٠ كيلو غرام من المعدن من بُنيان الجدران المدمرة، وضغطها لتأخذ شكل ٣٤ عنصر، في ما يشبه النصب التذكاري للحيوات والمستقبل والذكريات المحطّمة.

طبشور وباستيل على حائط مدهون، ٣٥٠ × ٥٩٢ سم

قضببان ألومنيوم مجمّعة ومركّبة على خشب

في ٤ آب/أغسطس ٢٠٢٠، تعرّض لبنان لانفجار في مرفأ بيروت على بعد ٩٠٠ متر من غاليري «صفيرزملر»، ودمّر الانفجار مساحة الغاليري بالكامل. قام الفنان بتجميع إطارات النوافذ المدمرة من كومة من حطام الألومنيوم، وثبّتها على ألواح خشبية وأعاد تركيبها على شكل أجسامٍ محمولة ومعلّقة.

٠٤ - غاليري ٤، ٢٠٢٠، ١٦٠ × ٨٥ سم

٠٥ - غاليري ٣، ٢٠٢٠، ١١٠ × ١١٠ سم

٠٦ - غاليري ٢، ٢٠٢٠، ١١٠ × ١١٠ سم

٠٧ - غاليري ١، ٢٠٢٠، ١١٠ × ١١٠ سم

في ٤ آب/أغسطس ٢٠٢٠، تعرّض لبنان لانفجار في مرفأ بيروت على بعد ٩٠٠ متر من غاليري «صفيرزملر»، ودمّر الانفجار مساحة الغاليري بالكامل. قام الفنان بتجميع إطارات النوافذ المدمّرة من كومة من حطام الألومنيوم، وثبّتها على ألواح خشبية وأعاد تركيبها على شكل أجسامٍ محمولة ومعلّقة.

- ٠٨ - غاليري ٧، ٢٠٢٠، ١٠٧،٥ × ٧٢ سم
٠٩ - غاليري ٦، ٢٠٢٠، ١٠٧،٥ × ٧٢ سم
١٠ - غاليري ٥، ٢٠٢٠، ٢٢٣ × ١١٤،٥ سم

١١ - ١٣ أفاق، ٢٠٢١

إسمنت، شمع النّحل، وصبغة

٩ قطع، مقياس كل قطعة: ٢٠ × ١٢٠،٤ × ٤،٥ سم

«نُجود» هي مجموعة أعمال حديثة نشأت من اهتمام رشماوي بشبكات المدينة. تقترح هذه القطع الجدارية قراءة مجردة للمناظر الجوية المنقّطة للشوارع والمباني، والتي شكّلها الفنان عن طريق تجارب أجراها باستخدام الإسمنت والجص وشمع النّحل والصبغات الملونة.

- ١١ - الأفق ١، ٢٠٢١، ٢٠ × ١٢٠،٤ × ٤،٥ سم
١٢ - الأفق ٢، ٢٠٢١، ٢٠ × ١٢٠،٤ × ٤،٥ سم
١٣ - الأفق ٣، ٢٠٢١، ٢٠ × ١٢٠،٤ × ٤،٥ سم

١٤ التعاونية، ٢٠١٩

إسمنت ومعادن

٥٦٠ × ٢٠٠ × ١٢٠ سم

قبل العام ١٩٧٥، كان أصحاب المتاجر في أسواق بيروت المركزية يؤجرون واجهات وأبواب متاجرهم للبائعين الجوالين الذين يبيعون الجينزات المقلّدة والكاسينيات والإلكترونيات والزّائفة. خلال عامي الحرب الأهلية، تم إقفال السّوق واقتلعه، فانتقل البائعون إلى الشارع حيث أقاموا أكشاكهم الصفيحية على طول الواجهة البحرية لكورنيش الفروشة. في وقت لاحق، وأثناء الغزو الإسرائيلي عام ١٩٨٢، اضطر البائعون إلى إخلاء المنطقة، فقام ٥٧٥ منهم بتأسيس جمعية تعاونية بهدف جمع الأموال وبناء «سوق الروشة» في موقع داخلي. خطّط البائعون لبناء هذا السوق في حي سكني وتجاري جديد في جنوب المدينة. كان المبنى المصمم حديثاً سيحتوي على ٦٠٠ وحدة ويضم جميع المتاجر والأكشاك المشتتة. إلّا أن البناء توقّف في العام ١٩٨٦ بسبب حملة شنتت ضد خصخصة السوق. ان التصميم المميّز للمبنى، مع واجهة مائلة وواجهتين مستقيمتين، لا سيما بالعلاقة مع محيطه الحالي، يجعله لافتاً للانتباه ويدلّل بشكلٍ ملحوظ على عدم اكتماله.

١٥ - ١٨ رسومات

يمتلك رشماوي ممارسة طويلة في فن الرسم. حالياً، يحتفظ بحزمة من الأوراق إلى جانبه ويرسم في المساءات أو يدوّن أفكاراً ويخطّ صوراً مستوحاة من حديقته أو من الأحداث التي تدور من حوله أو الموسيقى والأخبار التي يسمعها إكتماله.

- ١٥- محمد علي كلاس، ٢٠٢١، باستيل على ورق، ٨٨ × ٦٠،٥ سم
 قائمة الحالات، ٢٠١٩، باستيل على ورق، ٧٦ × ٦٠ سم
 ألوان الحياة الحقيقية، ٢٠١٨، باستيل على ورق، ٧٥،٥ × ٥٦،٥ سم
 دوبوفيه، ٢٠٢٠، باستيل على ورق، ٧٥،٥ × ٥٧،٥ سم
 تعادل، ٢٠٢٠، باستيل على ورق، ٥١ × ٨٢ سم
 مجتمع مدني، ٢٠٢١، باستيل على ورق، ٥٨،٥ × ٧٥ سم
 شط البدواني، ٢٠٢٠، باستيل على ورق، ٥٨،٥ × ٧٥ سم
 دماغ مصفر، ٢٠٢١، باستيل على ورق، ٧٥ سم × ٥٩ سم
 سنسول، ٢٠٢١، باستيل على ورق، ٧٥،٥ سم × ٥٩ سم
 معادن وعظام، ٢٠٢١، باستيل على ورق، ٧٥،٥ × ٥٨،٥ سم
 براهيم، ٢٠٢١، باستيل على ورق، ٧٥ × ٦٠ سم
 أبو بكر، ٢٠٢١، باستيل وفحم على ورق، ٩٣،٥ × ٦٤،٤ سم

١٦- باوهاوس، ٢٠٢١

- باستيل وقلم رصاص على كرتون، ٢٥،٨ × ٣٧،٥ سم
 باستيل وقلم رصاص على كرتون، ٤١،٥ × ٥٦ سم
 سبيل، ٢٠٢١، باستيل وقلم رصاص على ورق، ٢١ × ١٨،١ سم
 رمضان، ٢٠٢١، باستيل، قلم رصاص، وحبر على ورق، ٢٢،٥ × ١٨ سم
 فن، ٢٠٢١، قلم رصاص وحبر على ورق، ١٨،٥ × ٢١،٤ سم
 بيضة مقلية، ٢٠٢١، باستيل، قلم رصاص، حبر، وشمع نحل على ورق، ٢١،٥ × ١٨ سم
 Pan Am، ٢٠٢١، قلم رصاص وحبر على ورق، ٢١،٥ × ١٨ سم
 مولسكين، ٢٠٢١، قلم رصاص وحبر على ورق، ١١،٣ × ٣٢ سم
 ماما في كاليفورنيا، ٢٠٢١، قلم رصاص وحبر على ورق، ٢١،٥ × ١٨ سم
 قمر أديداس، ٢٠٢١، باستيل، قلم رصاص، حبر، وشمع نحل على ورق، ٢١،٥ × ١٨ سم
 ترامب، ٢٠٢١، باستيل وقلم رصاص على كرتون، ٢١،٥ × ١٨ سم
 أوكسجين، ٢٠٢١، باستيل وقلم رصاص على ورق، ٢١،٥ × ١٨ سم
 الحمار، ٢٠٢١، باستيل وقلم رصاص على ورق، ٢١،٥ × ١٨ سم

١٧- فلوكة، ٢٠٢١

- حبر على ورق، ٢٩،٧ × ٢١ سم
 حبر على ورق، ٢٩،٧ × ٢١ سم، باستيل على ورق، ٢٩،٧ × ٢١ سم
 حبر على ورق، ١٥ × ٢١ سم
 قلم على ورق، ٢٩،٧ × ٢١ سم
 حبر على ورق، ٣١ × ٤٠،٧ سم
 لكل الناس الحلوين، ٢٠٢١، قلم على كرتون، ٤٣،٢ × ٣٤،٥ سم
 كتاب السركال، ٢٠٢٠، باستيل وحبر على ورق، ٣١،١ × ٤٦،٦ سم
 كتاب البحر، ٢٠١٩-٢٠٢٠، ألوان مائية على ورق، ١٤ × ١٨ سم
 كتاب ٢٠٢٠، ٢٠٢٠، باستيل وحبر على ورق، ٣٨،٥ × ٥٧،٥ سم

١٨- حور ٢، ٢٠١٩، باستيل على ورق، ٧٥،٥ × ١٤٥ سم

١٩- دولاب الأيام، ٢٠٢١

- وسائط مختلطة، باستيل، قلم رصاص، وحبر على ورق، ٣٨،٧ × ١١٧٨ سم

بدأ مروان رشماوي هذا العمل على الورق في شباط/فبراير ٢٠٢٠، وهو عبارة عن سلسلة من المشاهد العشوائية التي شهدتها أو عاشها الفنان في أيام معينة على مدار عام كامل. تبدأ اللفة التي يبلغ طولها ١٠ أمتار برسم لآلة غيتار، وتتضمن عدة إشارات إلى الانتفاضة في لبنان، نظرة فكاوية لجلسة فطور صباحي، إعتذار من الستينيات، علم قوس قزح، نمر في حديقة حيوانات يقلد الأعمال الفنية في متحف، وأبيات لشعراء عرب قدامى. كما نرى فيها أيضا الأشجار والتلوث وقذائف تسقط فوق مدينة بيروت وسلع مدعومة، كل ذلك في مزيج من الأخبار والأحداث التي تتكشف أمامنا شيئاً فشيئاً.

بشكل عام، تعادل الأعمدة حجر الأساس أو قواعد الأيديولوجيات والأديان، فهي القوام الي يُبنى عليه. اليوم، يمرّ الشرق الأوسط في زمنٍ تتصدّع فيه تلك الأسس وتتهدّم. يدور هذا العمل حول التفسّخ والتحلّل، إذ تُقدّف المواد التي تحويها هذه القطع من الداخل إلى الخارج كأحشاء حيوان.

- ٢٠- عامود: مارغرت، ٢٠١٨، إسمنت، معادن، وشبكة بلاستيكية، ٢٣٥ × ٥٥ × ٦٥ سم
- ٢١- عامود: ملايكة، ٢٠١٥، إسمنت، معادن، ومواد مختلفة، ٢٧٠ × ١٠٠ × ٦٥ سم
- ٢٢- عامود: رُقَع، ٢٠١٦، إسمنت، معادن، ومواد مختلفة، ٢٢٠ × ٥٠ × ٣٥ سم
- ٢٣- عامود: غسيل الأحد، ٢٠١٥، إسمنت، معادن، وبلاطات سيراميك، ٢١٥ × ١٠٣ × ١١ سم
- ٢٤- عامود: إنهيار ٤، ٢٠١٤، إسمنت، معادن، ٢٠٠ × ٦٠ × ٤٠ سم
- ٢٥- عامود: وثبة الدودة، ٢٠١٦، إسمنت، معادن، وشاشة تلفزيون، ٢١٠ × ٥٠ × ٦٠ سم
- ٢٦- عامود: مُشط العسل ١، ٢٠١٤، إسمنت، معادن، ومواد مختلفة، ٢١٠ × ٤٠ × ٦٠ سم
- ٢٧- عامود: ليلة سعيدة، ٢٠١٤، إسمنت، معادن، ومواد مختلفة، ٢٥٠ × ٢٥ × ٢٥ سم
- ٢٨- عامود: إنهيار ١، ٢٠١٤، إسمنت، معادن، ومواد مختلفة، ٢٢٠ × ٨٠ × ٨٠ سم
- ٢٩- عامود: تفسّخ، ٢٠١٦، إسمنت، معادن، ومواد مختلفة، ٢٢٠ × ٣٠ × ٤٠ سم
- ٣٠- عامود: الرجل الفيل، ٢٠١٤، إسمنت، معادن، ومواد مختلفة، ٢٥٠ × ٧٠ × ٦٠ سم
- ٣١- عامود: عروس دوشامب، ٢٠١٥، إسمنت ومعادن، ٢٢٠ × ٥٠ × ٣٥ سم
- ٣٢- عامود: فرانكشتاين، ٢٠١٤، إسمنت ومعادن، ٢٢٠ × ٤٠ × ٧٠ سم
- ٣٣- عامود: مُشط العسل ٢، ٢٠١٤، إسمنت، كتل رماد، معادن، ومواد مختلفة، ٢١٠ × ٥٠ × ٦٠ سم
- ٣٤- عامود: كمية فيريليو، ٢٠١٤، إسمنت، معادن، ومواد مختلفة، ٢٢٠ × ٤٠ × ٦٠ سم
- ٣٥- عامود: ألف ورقة، ٢٠١٦، إسمنت ومعادن، ٢٠٠ × ١٠٠ × ٤٠ سم